رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٣ / ٢ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

الحرب الروسية - الأوكرانية وأثرها على صياغة أنماط توازنات علاقات القوة الجيوبوليتيكة في النظام العالمي

The Russian- Ukrainian war and its impact on shaping the patterns of balances of Geopolitical power relations in the global system

أ.م.د. عادل عبد الحمزة ثجيل
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
prof.Ass.Adel Abdel Hamza Thajeel

أ.د. عمار حميد ياسين
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
Prof.Ammar Hameed yasien

University of Baghdad/college of political science

adel.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq
ammar.hameed@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

إن الحرب الأوكرانية والتصعيد الروسي ضد أوكرانيا يرتبط بصراع جيوسياسي واسع على مناطق القوة والنفوذ والمجالات الحيوية، وتنافس تجاري دولي محتدم على النفط والغاز ومسارات وخطوط التجارة الدولية بين أقطاب إستراتيجية دولية تتجاوز أوكرانيا، إذ يأتي الصراع ضمن إطار التحولات الدولية الراهنة والصراعات على مناطق القوة والنفوذ المكانة الدولية بين القوى الدولية المؤثرة في القضايا والشؤون الدولية، ويبقى بلا شك إن الصراع بين القوى الدولية هو احد الركائز الممكنة لتفسير الدلالات الإستراتيجية للحرب الروسية– الأوكرانية وان كانت الشرارات تمس الإشكاليات الإقليمية والجيوسياسية ألا أن ميزان القوى الدولي وتحولات النظام العالمي في الوقت الراهن تعد من المحفزات الداعمة لما يحاك خلف الستار من خطط إستراتيجية سواء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل احتواء روسيا الاتحادية أو من قبل روسيا من جهة رغبتها في إعادة تشكيل النظام الدولي بهدف فرض هيمنتها على مجالها الحيوي الذي يشكل قيمة جيوستراتيجية متقدمة في المدرك الاستراتيجي الروسي.

وعليه لا يتوقف اثر الحرب الروسية–الأوكرانية في مجال الدولتين الجيوسياسي ليؤثر على دول عديدة في المجالين المركزي والهامشي من بنية النظام العالمي وفي ظل تزايد حدة التصعيد سواء عبر تعزيز الزخم العسكري الروسي في الداخل الأوكراني أو إمداد الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو لأوكرانيا بالأسلحة والآليات العسكرية، وتتابع التهديدات بالرد القاسي بالعقوبات الاقتصادية من جهة الدول الأوربية، تطرح هذه التطورات بعض الأسئلة حول مدى علاقتها بالتحولات الجيوسياسية على مستوى النظام العالمي وعوامل تصاعد الأزمة ومواقف القوى الدولية والإقليمية الفاعلة فيها، فضلا عن التركيز على دراسة تحليل الابعاد المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية.

وفي ضوء ذلك أنطلق البحث من فرضية مفادها: إن الحرب الروسية– الأوكرانية جاءت لتشكل اختباراً مهما للعلاقات الأمريكية الأوربية ومدى التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن أوربا واستقرارها في ظل بيئة دولية معقدة ومتشابكة الأبعاد الإستراتيجية من جانب، ومن جانب أخر إثبات قوة روسيا الاتحادية كشريك أساس في إدارة تفاعلات النظام العالمي والتأثير في مداخيل مفاعيله الثانوية والأساسية.

الكلمات المفتاحية:"الحرب"،" أوكرانيا"، "روسيا"،" "القوة الجيوبوليتكية"، "النظام العالمي"

Abstract

The Ukrainian war and the Russian escalation against Ukraine are linked to a broad geopolitical conflict over areas of power and influence and vital areas, and an intense international trade competition over oil and gas and paths and lines of international trade between international strategic poles that go beyond Ukraine, as the conflict comes within the framework of current

international transformations and conflicts over areas of power and influence and status. International powers between international powers influencing international issues and affairs, and there remains no doubt that the conflict between international powers is one of the possible foundations for explaining the strategic implications of the Russian–Ukrainian war, even if the sparks touch on regional and geopolitical problems However, the international balance of power and the transformations of the global system at the present time are among the catalysts supporting the strategic plans being hatched behind the scenes, whether by the United States of America in order to contain the Russian Federation, or by Russia in terms of its desire to reshape the international system with the aim of imposing its hegemony over its sphere. The vital aspect that constitutes an advanced geostrategic value in the Russian strategic perception.

Therefore, the impact of the Russian–Ukrainian war in the geopolitical sphere of the two countries does not stop, affecting many countries in the central and marginal areas of the structure of the global system, and in light of the increasing intensity of escalation, whether through strengthening the Russian military momentum inside Ukraine or supplying weapons and military vehicles to Ukraine by the United States of America and NATO countries. Following the threats of a harsh response with economic sanctions on the part of European countries, these developments raise some questions about the extent of their relationship to geopolitical transformations at the level of the international system, the factors escalating the crisis, and the positions of the international and regional powers active in it, as well as focusing on studying and analyzing the future dimensions of the Russian–Ukrainian war.

In light of this, the research started from the hypothesis that: The Russian–Ukrainian war came to constitute an important test for American–European relations and the extent of the United States of America's commitment to Europe's security and stability in light of a complex

international environment with intertwined strategic dimensions on the one hand, and on the other hand, proving the strength of the Russian Federation as a basic partner in Managing the interactions of the international system and influencing the incomes of its secondary and primary effects.

Keywords: war, Ukraine, Russia, geopolitical power, world order.

المقدمة

لا يتوقف اثر الحرب الروسية–الأوكرانية في مجال الدولتين الجيوسياسي ليؤثر على دول عديدة في المجالين المركزي والهامشي من بنية النظام العالمي وفي ظل تزايد حدة التصعيد سواء عبر تعزيز الزخم العسكري الروسي في الداخل الأوكراني أو إمداد الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو لأوكرانيا بالأسلحة والآليات العسكرية، وتتابع التهديدات بالرد القاسي بالعقوبات الاقتصادية من جهة الدول الأوربية، تطرح هذه التطورات بعض الأسئلة حول مدى علاقتها بالتحولات الجيوسياسية على مستوى النظام العالمي وعوامل تصاعد الأزمة ومواقف القوى الدولية والإقليمية الفاعلة فيها، وفي ظل هذه التطورات نقلت روسيا مسار الصراع حول أوكرانيا وهو الصراع الذي قد يعيد رسم خارطة القارة الأوربية مرة أخرى ويقلب جهود الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق الاستقرار في علاقتها بروسيا؛ نظرا لان موسكو تزداد ثقة سياسيا واقتصاديا من اجل استعادة دورها الريادي.

تُظهر خريطة الصراع مابين الناتو وروسيا أن الساحة الأوكرانية سوف تصبح مجالا للصدام المباشر بينهما لاسيما في ظل وجود رغبة روسية لوضع كوابح ضد توسع الناتو باتجاه المجالات الجيوبوليتكية الحيوية الروسية والذي طال معظم دول أوربا الشرقية لاسيما بعد العام ١٩٩٧، هذا من جانب، ومن جانب أخر فان أوربا تدرك أهمية التشابك الاقتصادي مع روسيا لاسيما في مجال إمدادات الطاقة، إذ تستورد أوربا قرابة ٤٠% من احتياجاتها من الغاز من روسيا، لذا فان سياسات الطاقة الروسية تلقي بظلالها على الداخل الأوربي الذي يحاول الموائمة بين احتياجاته وحاجة أوكرانيا الاقتصادية؛ كونها لم تعد ممر العبور الوحيد لأنابيب الغاز الروسي إلى أوربا في ظل وجود نورد ستريم ١–٢ عبر بحر البلطيق مباشرة إلى ألمانيا.

وعلى الرغم من التهديدات الأمريكية لروسيا غير إن العديد من المراقبين رأوا بأن الموقف الأمريكي الحقيقي من الصراع ليس منع الغزو الروسي لأوكرانيا لأسباب تتعلق برغبة الإدارة الأمريكية في تأزيم روسيا واستنزافها ماليا ومفاقمة مشكلاتها الاقتصادية وتعطيل دخول خط نورد ستريم ٢ لنقل الغاز إلى ألمانيا الخدمة الفعلية؛ لكونه سيمنح روسيا نفوذا اكبر في القارة الأوربية، وربما تحقق الهدف الأمريكي بإعلان ألمانيا إيقاف إجراءات ترخيص خط الغاز الروسي نورد ستريم ٢ وفرض العديد من العواصم الغربية عقوبات ضد موسكو، لاسيما بريطانيا، استراليا، كندا وغيرها.

يظهر الصراع الدولي على أوكرانيا حدة الصراع بين القوى المهيمنة التي ترغب في إنهاء الهيمنة الأحادية الأمريكية والتحول نحو نظام اللاقطبية، لهذا يرى البعض إن هذه الأزمة تشكل مفترقا في توازن القوى الدولي

القائم، فضلا عن إن اندلاع صراع مفتوح قد يكون بمثابة حرب عالمية ثالثة تضع العالم أمام تحديات كارثية لاسيما في ظل معادلة الحشد العسكري والذي يعيد إلى الذاكرة أجواء الحرب الباردة.

يتضح من طبيعة هذه المواقف ان الحرب الأوكرانية والتصعيد الروسي ضد أوكرانيا يرتبط بصراع جيوسياسي واسع على مناطق القوة والنفوذ والمجالات الحيوية، وتنافس تجاري دولي محتدم على النفط والغاز ومسارات وخطوط التجارة الدولية بين أقطاب إستراتيجية دولية تتجاوز أوكرانيا، إذ يأتي الصراع ضمن إطار التحولات الدولية الراهنة والصراعات على مناطق القوة والنفوذ المكانة الدولية بين القوى الدولية المؤثرة في القضايا والشؤون الدولية، ويبقى بلا شك إن الصراع بين القوى الدولية هو احد الركائز الممكنة لتفسير الأزمة الأوكرانية وان كانت الشرارات تمس الإشكاليات الإقليمية والجيوسياسية ألا أن ميزان القوى الدولي وتحولات النظام العالمي في الوقت الراهن هي دوافع ما يحاك خلف الستار من خطط إستراتيجية سواء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل احتواء روسيا الاتحادية أو من قبل روسيا من جهة رغبتها في إعادة تشكيل النظام العالمي بهدف فرض هيمنتها على مجالها الحيوي الذي يشكل قيمة جيوستراتيجية متقدمة في المدرك الاستراتيجي الروسي.

انطلق البحث من فرضية مفادها: إن الحرب الروسية– الأوكرانية جاءت لتشكل اختباراً مهما للعلاقات الأمريكية الأوربية ومدى التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن أوربا واستقرارها في ظل بيئة دولية معقدة ومتشابكة الأبعاد الإستراتيجية من جانب، ومن جانب أخر إثبات قوة روسيا الاتحادية كشريك أساس في إدارة تفاعلات النظام العالمي والتأثير في مداخيل مفاعيله الثانوية والأساسية.

المبحث الأول: مفهوم الحرب ودلالات التوظيف التكاملي للحرب في إطار العقائد العسكرية المعاصرة

سوف نركز في هذا المبحث على دراسة وتحليل مضامين الاختلاف في أطار الدراسات حول طبيعة الحرب وأغراضها والمتأتية من الفرضيات التي يستند إليها المحللون حول تفسير فلسفة الحرب وأبعادها المختلفة من الناحية المفاهيمية، والتي تعد من الممكنات المنهجية لتحليل دلالات التوظيف التكاملي للحرب في اطار العقائد العسكرية عن طريق توفير استدلالات معرفية_ استقرائية.

المطلب الأول مفهوم الحرب مابين التأصيل النظري والتوظيف الاستراتيجي

الحرب حسب المنظِّرين السياسيين والعسكريين مظهر من مظاهر السياسة، فمن وجهة نظر كارل فون كلاوزفيتز تعد استمراراً للسياسة بوسائل أخرى، أي أنها عمل عنيف يقصد منه إكراه الخصم على الخضوع لإرادتنا. فالحرب على هذا الأساس أداة من أدوات السياسة، الغاية منها حماية مصالح الجهة المحاربة أو توسيع دائرة نفوذها [١] (١). لذلك فإن مفهوم الحرب يتطلب دراسة لمفاهيم عدة كالمفهوم البيولوجي والنفسي والأنثروبولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري للحرب، فالحرب ليست ظاهرة أحادية وإنما متعددة الأبعاد، وإن اختلاف الدراسات حول طبيعة الحرب وأغراضها ناجم عن الفرضيات التي يستند إليها المحللون حول تفسير فلسفة الحرب وأبعادها المختلفة من الناحية المفاهيمية.

فالمفهوم البايولوجي للحرب يستند على افتراضين، أولهما أن الحرب محصلة قانون البقاء، والصراع من أجل البقاء للأصلح، وتنافس الشعوب وتزاحمها لتوفير شروط أفضل لحياتها، أو توفير مكانة أعلى لها بين جماعات البشر في النظام العالمي. ثانيهما يقوم على افتراض إن الحرب تعبير عن طبيعة السلوك الإنساني الخاضع للغريزة، ويتحدد بالشعور العدواني الذي تطور بالاصطفاء الطبيعي وتوارثه أفراد النوع(٢).

أما المفهوم النفسي –الاجتماعي للحرب يرى كارل فون كلاوزفيتز أن الحرب ترجمة للسلوك العدواني الشخصي تحت غطاء ثقافي، وتتمثل في أربعة متبنيات أساسية(٣):

١–تطور الغريزة القتالية الفردية إلى سمة جماعية.

٢–العدوان ظاهرة نفسية طبيعية كامنة مكبوتة في انساق البنية المجتمعية وتحولت لظاهرة جماعية محفزة لظاهرة الحرب في السلوك السياسي.

العدوان نتاج نزعة إحباطية حين يعجز الإنسان عن تحقيق أهدافه، فإذا تجاوزت خيبته حدود الضوابط الأخرى فإنه يتصرف بعدوانية، لاسيما إذا لم تكن ثمة عقوبة رادعة، وحدثت تراكمات اجتماعية كالشعور بعدم المساواة وانتفاء العدالة والتدهور الاقتصادي.

٤–العدوان سلوك مكتسب في الجماعة وليس فطرياً، فالإنسان ليس عدوانياً بالفطرة وليس مسالماً، بل هو قادر على تطوير سلوكه بينهما وفق علاقته المتبادلة مع بيئته وثقافته المجتمعية.

أما المفهوم الأنثروبولوجي للحرب : يرى أصحاب هذا الرأي أن الحرب نتاج ثقافة الإنسان ووسيلة لتطوره، وهي ظاهرة مرحلية وليست أبدية، وأنها قد تكون وليدة تطورات حضارية أو ثقافية سريعة، وخاصة نتيجة نمو تنظيمات سياسية معينة في وسط ثقافي يميل إلى الحرب أو نتيجة وجود فوارق ثقافية كبيرة بين التكتلات الاجتماعية أو السياسية تعوق الاتصال فيما بينها وتثير الشكوك حول نوايا الآخرين فتتسبب في نشوب الحرب(٤).

أما المفهوم السياسي للحرب يتمثل في تحقيق الانتصار، وإن دور السياسة المثالي هو تحقيق هذا الانتصار دون اللجوء إلى السلاح (المناورة السياسية)، أو استغلال الحرب كآلية دبلوماسية لإكراه العدوّ عند اللجوء إلى السلاح، ومن ثم توظيف الانتصار في حال الظفر به لتحقيق الأهداف الأخرى إن وجدت. ذهب كلاوزفيتز أبعد من ذلك بالقول بأن السياسة هي الرحم الذي تنمو فيه الحرب بمعنى أن السياسة هي من يرسم للحرب ومن يهيئ لها ويعلنها ويقودها دبلوماسياً، ويظفر بنصرها أو يتحمل مسؤولية الهزيمة(٥).

أما المفهوم الاقتصادي للحرب: لا يمكن إغفال البعد الاقتصادي للحرب، فالحرب تخضع لحسابات اقتصادية دقيقة يمكن اختصارها في سؤالين: كم سيكلف ذلك وحجم الفوائد؟ فالحرب تؤسس نمطًا اقتصاديًا خاصًا بها يسمى عادة باقتصاد الحروب، فالحرب تفتح خطوط إنتاج جديدة كما تغلق أخرى، ولا تقف العلاقة بين الاقتصاد والحرب عند هذا الحدّ، فأحيانًا يكون رأس المال سببًا رئيساً في وجود الحرب وتوجيهها، كما هو الحال تاريخيًا في الحروب الإمبريالية.

أما المفهوم العسكري للحرب يمكن توصيفه: من أجل فهم الحرب، يجدر دراسة الإستراتيجية العسكرية والتكتيك في كلّ حرب ومعركة: ما هي خططّ الدفاع والهجوم التي تمّ وضعها لهذه الحرب أو لهذه المعركة؟

وكيف يتم استخدامها وفقا لحسابات طبيعة ميدان المعركة وظروف البيئة الإستراتيجية المحيطة بها، ثم دراسة التقنية العسكرية المتوفرة والمستخدمة: تاريخها وأنواعها وكيفية توظيفها، وتدريب الأفراد عليها، ونوعية العقيدة العسكرية التي تستند إلى الأسس اللازمة للبناء العسكري للدولة، فضلا عن جوانب أخرى ذات علاقة بالجوانب الفنية للحرب[٦].

يهدف علم الحرب إلى وضع الأسس التي تكفل حماية مصالح الدولة عامة والدفاع المسلح عنها خاصة، ويُبنى على المذهب العسكري الذي تتبناه الدولة وعلى عقيدتها السياسية والفئات التي تحكم أمورها وتسيّر مصالحها. ويختلف مضمون علم الحرب اختلافاً جذرياً بين الدول بسبب اختلاف بنيتها الاجتماعية ونظام حكمها واختلاف مصالحها القومية أو الاقتصادية . فالثورة العلمية – التقنية التي يشهدها العالم اليوم تستدعي تنوعاً وتكاملاً بين المعارف العلمية والتقنية، ومن الطبيعي أن يخضع علم الحرب لهذا التنوع، وأن يكون تطوره مرهوناً بالنظريات التي يطرحها المنظّرون وتوجهات القيادة السياسية وتعميم الخبرة التاريخية وتحليل مختلف أوجه نشاط القوات المسلحة في زمني السلم والحرب، وكذلك توقع أساليب خوض القتال وإدارته في المستقبل، ودراسة الأعداء المحتملين من جميع الأوجه مع مراعاة ما يطرأ من تطورات على انساق تشكل العلاقات الدولية وخصوصية إدارة النظام العالمي لمرحلة ما بعد الحرب، وهذا التوصيف يمكن أن ينطبق على حالة الحرب الروسية– الأوكرانية ٢٤ شباط ٢٠٢٢.

المطلب الثاني: دلالات التوظيف التكاملي الاستراتيجي للحرب في إطار العقائد العسكرية المعاصرة

يرى كل من روبرت سميث وروبرت هاديك أن تغيرا في توظيف القوة والحرب الشاملة قد طرأ؛ لأنه أصبح من الواجب استخدامها في وسط الشعوب وليس في فراغ النشاط العسكري التقليدي، لذلك فقد شهدنا تحولا في أنموذج الحرب خلال العقود الأخيرة من القرن الحادي والعشرين، كيف، نلاحظ إن الطرف المبادر بالحرب كان يسعى للفوز في اختبار مباشر للقوة في إطار ما أطلق عليه توصيف الحروب الصناعية لتحقيق كسر إرادة الخصم وبما يحقق بالنتيجة النهائية من إملاء النتائج السياسية التي ترغب في تحقيقها، أما في إطار أنموذج الحروب الجديدة(الحروب في وسط الشعوب) فأن الطرف المبادر بالحرب يسعى إلى تغيير النوايا أو السيطرة على إرادة الخصم وإرادة شعبه للوصول إلى تحقيق الفوز في إطار صراع الإرادات ومن ثم ضمان الفوز في اختبار القوة، والفارق الأساسي هنا يكمن في إن القوة العسكرية لم تعد توظف لحسم نزاع سياسي بل لصياغة حالة يتم في إطارها تحقيق إستراتيجية معينة[٧]، إذ إن ستيفن ميتز من الكلية الحربية الأمريكية يرى: بان روسيا الاتحادية تشن حربا غير مقيدة في أوربا الشرقية، وان الولايات المتحدة الأمريكية المقيدة بنمط التفكير الخطي والنماذج البالية للحدود الفاصلة هي عرضة بشكل خاص للتدابير مادون الحربية* التي تتسم بالعدائية والتي كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أتم استعداد لاتخاذها في كل من شبة جزيرة القرم وشرق أوكرانيا[٨]. يرى رونالد رومان مدير قسم تحليلات الأمن القومي بجامعة جون هوبكنز إن السمة الرئيسة للحرب غير المقيدة هي الاستخدام غير المقيد للتدابير وليس للاستراتيجيات أو للأهداف غير المقيدة(٩).

فالحرب فن وعلم[١٠]، ففن الحرب: هو مجموع النظريات والتطبيقات المتعلقة بالتحضير للأعمال الحربية وخوضها في البر والبحر والجو، وهو أهم فرع من فروع علم الحرب. ويشتمل فن الحرب على ثلاثة أقسام

أساسية هي: الإستراتيجية العسكرية وفن العمليات والتكتيك. وبين هذه الأقسام الثلاثة ارتباط وثيق وعلاقة متبادلة، فهي تكمل بعضها بعضاً وتساعد على تحقيق المهمات المطلوبة من فن الحرب وتحقيق الغاية من الحرب(١١). تحتل الإستراتيجية المكانة الأعلى من فن الحرب، وهي على ارتباط وثيق بالسياسة وتعتمد عليها، وتؤثر تأثيراً أساسياً في تطوير فن العمليات والتكتيك. ويعد التكتيك المستوى الأدنى من فن الحرب، ويتناول كل ما يتصل بقتال الوحدات والقطعات والتشكيلات. أما فن العمليات فهو وسط بين هذين المستويين، ويعنى بالمسائل المتعلقة بالإعداد للعمليات الحربية وخوضها بما يتفق والأهداف والمهمات التي تحددها الإستراتيجية. تقتصر النظريات الحربية الغربية على تقسيم فن الحرب إلى إستراتيجية وتكتيك، ولا تستخدم مصطلح فن العمليات غير أنها قد تستخدم مصطلح التكتيك الكبير أو الإستراتيجية الصغرى بديلاً منه بالتكتيك الذي يعتبر ركنا أساسيا من نظرية فن الحرب، التي تشمل الإستراتيجية والعمليات والتكتيك. يقول ماوتسي تونغ أن دراسة القوانين الموجهة للحرب والتي تتعلق بأوضاع الحرب الجزئية فهي مهمة علم الحملات وعلم التكتيك(١٢). واتساقا مع ذلك فان الاتجاهات الحديثة في إطار نظرية الحرب تبرز لنا طبيعة العلاقة بين مقاربة الواقع المتغير والتنظير ألمفاهيمي في حقل العلاقات الدولية، فالعديد من الحروب التي شهدها النظام الدولي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة تعكس حدوث تغير في أنماط الحروب وأسبابها، ومن هنا فأن تحليل ذلك التغيير يكون على مستويين(١٣):

١- المستوى النظري والذي يتمحور في جزء منه حول الحوارات الكبرى لعلم العلاقات الدولية(الواقعية، الليبرالية، البنائية، والنقدية)

٢- المستوى التطبيقي ويركز على التطبيق على الحرب الروسية- الأوكرانية، إذ استغلت إدارة الرئيس بوتين ووظفت تدابير الحرب غير المقيدة والخاصة بالتدابير ما دون الحربية بهدف تحقيق غايات إستراتيجية محددة في أوكرانيا

المبحث الثاني: الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا بين المدركين الأمريكي -الأوربي والمدرك الروسي

يختص هذا المبحث بدراسة القيمة الجيوستراتيجية التي تتمتع بها أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي- الأوربي من ناحية والمدرك الاستراتيجي الروسي من ناحية أخرى بما يوفر لنا رؤية إستراتيجية متكاملة حول طبيعة الصراع الجيوبوليتكي على أوكرانيا والمحفزات الإستراتيجية التي أدت للوصول إلى تقاطع في الإرادات السياسية ومن ثم أفضت إلى حالة الحرب الروسية- الأوكرانية.

المطلب الأول: القيمة الجيوستراتيجية لأوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي-الأوربي

من الناحية الجيوستراتيجية تعد أوكرانيا من الدول المحورية التي تشكل أكثر من نصف حدود البوابة الشرقية للقارة الأوربية؛ بسبب طول حدودها البرية المباشرة مع روسيا الاتحادية، لذلك تعدها الولايات المتحدة الأمريكية الحاجز الفعال لتطويق الجيوبوليتكيا الروسية عن طريق توسيع النطاق الجيوبوليتكي لحلف الناتو لتقليص نفوذ روسيا الاتحادية في إطار الرقعة الجيوبوليتكية الأوربية وخنقها استراتيجيا في حدود مجالها الجغرافي بالوصول إلى اقرب نقطة ممكنة تلامس التخوم الروسية، فضلا عن كون أوكرانيا حسب توصيف نيكولاس سبيكمان إحدى

المحاور الأساسية للحافة الأرضية التي تعد السيطرة عليه نقطة جذب استراتيجي للسيطرة على قلب الأرض ومن ثم تحقيق ممكنات السيطرة العالمية، إذ إن إخراج أوكرانيا من دائرة النفوذ الروسي سيعمل على حرمانها من نقطة ارتكاز جيوستراتيجية، فضلا عن حرمانها من عمق استراتيجي يسهم في استدامة تحركات الأسطول البحري الروسي في البحر الأسود[١٤]. بالنسبة لأهمية أوكرانيا في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي تتمثل بالاتي[١٥]:

١-تعد أوكرانيا من الناحية الجيوبوليتكية بمثابة الجدار الفاصل بين روسيا الاتحادية وأوربا الشرقية، إذ يعبر من أراضيها إلى أوربا ٧٥% من الغاز الروسي الذي يمثل ربع الاستهلاك الأوربي، وبما إن أوكرانيا تضطلع بأداء دورا مهما في امن الطاقة الأوربي الشريك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية مما شكل قيمة إستراتيجية مضافة، لاسيما إن أوربا تعتمد بشكل كبير على روسيا الاتحادية بالنسبة لإمدادات الطاقة، فضلا عن إن ما يقرب من ١٥ دولة أوربية تقوم بنقل الغاز عبر أوكرانيا.

٢-بعد انضمام بولندا، رومانيا، بلغاريا للاتحاد الأوربي أصبحت أوكرانيا جارة لدول الاتحاد الأوربي من جانب، ومن جانب أخر منطقة فاصلة بينهما وتمثل حاجز تطويق فعال حيال التخوم الجيوبوليتكية الروسية.

٣-تمتاز أوكرانيا بأهمية حيوية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي؛ لأنها نقطة استقطاب محورية لتطويق واحتواء النفوذ الروسي.

٤-موانئ أوكرانيا مهمة لحلف الناتو وبوارجه كمنفذ للدخول إلى البحر الأسود.

٥-تمثل أوكرانيا قيمة أمنية إستراتيجية بالنسبة لدول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي شكل إحدى العوامل الدافعة للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا لتوسيع حلف الناتو لضم أوكرانيا عسكريا فيه وجعلها ثالث اكبر متلق للمساعدات الأمريكية

وعليه تعد أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي إحدى مسالك الفعل الجيوبوليتكي لنقل الأنموذج الغربي إلى روسيا الاتحادية والقوقاز واسيا الوسطى من اجل التمهيد للسيطرة على الثروات الطبيعة التي تشتمل عليها الرقعة الجيوبوليتكية الممتدة من أوكرانيا إلى القوقاز والى أسيا الوسطى التي تحوي على ٣٤% من احتياطيات الطاقة العالمية، فضلا عن ان الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أوكرانيا بوصفها مفتاح السيطرة على طريق الحرير القديم – الحديث(مبادرة حزام واحد وطريق واحد)، أي إن السيطرة على الأراضي الواقعة مابين أوربا الغربية وأوربا الشرقية مرورا بالقوقاز واسيا الوسطى والهند والصين يتحقق من خلال فرض النفوذ الجيوسياسي على أوكرانيا ومنافذها البحرية، لذلك فأن التحدي الأساس الذي يواجه المشروع الاوراسي الروسي يتحقق عن طريق ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو[١٦]، إذ يلخص زبيغنيو بريجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى تصوراته الإستراتيجية للأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا وفق التوصيف الآتي(إن روسيا الاتحادية من دون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية اوراسية، وروسيا الاتحادية من دون أوكرانيا لا تستطيع أن تتابع مساعيها الهادفة إلى استعادة دورها الريادي أو وضع هيبة إمبراطورية)[١٧] ، لذلك فقد أشار بريجنسكي انه يجب توظيف أوكرانيا لمنع روسيا

الاتحادية من النهوض مجدداً والسيطرة على اوراسيا، ومن هنا نجد إن الكسندر دوغين دعا صراحة إلى احتلال أوكرانيا؛ كونها المقوم الحيوي في المشروع الاوراسي الروسي؛ لان فقدان أوكرانيا يعني إن الخاصرة الجيوبوليتكية الرخوة لروسيا الاتحادية سوف تفقدها السيطرة على اغلب مقومات القدرات الاقتصادية في اوراسيا، فالمناطق الجيوبوليتكية الممتدة من أوكرانيا إلى كازاخستان تعد السلة الغذائية للعالم، لاسيما أنها تسيطر على إنتاج القمح، كما تحوي أوكرانيا لوحدها على ٤٠% من التربة السوداء، وتحوي أسيا الوسطى وأوكرانيا والقوقاز على ١٠ ملايين كم من الأنهار، فضلا عن المخزونات الكبيرة من إمدادات الطاقة المستقبلية(١٨).

المطلب الثاني:القيمة الجيوستراتيجية لأوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الروسي

تعد أوكرانيا محور أساس للدفاعات الروسية، إذ أنها تمثل مسرحا لحرب القواعد الأمريكية– الروسية، كما إن أوكرانيا يتواجد فيها اكبر تجمع روسي في العالم خارج روسيا الاتحادية، وتعد امتدادا طبيعيا للصناعة والزراعة الروسية، فضلا عن أنها نقطة عبور إستراتيجية لما يقرب من ٨٠% من إمدادات الطاقة إلى أوربا، وتمثل أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الروسي حلقة الوصل الجيوستراتيجية لمعظم البنية التحتية للصناعات الروسية سواء عبر خطوط الأنابيب او الطرق أو السكك الحديدية الرابط بين روسيا والغرب، ولها ميزة مضافة أخرى تتمثل في ميناء سيفاستوبول الأوكراني الذي يعد نقطة التموضع البحري للأسطول الروسي في البحر الأسود، وتتمثل أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا في إن أوكرانيا تمنح روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري إلى دول شرق أوربا والقوقاز والبحر الأسود، لذلك تعد أوكرانيا بمثابة جوهرة التاج لروسيا الاتحادية والتي تمكنها من مد نفوذها الجيوستراتيجي والتأثير على معادلة حسابات التوازنات الإستراتيجية في المنطقة(١٩).

ونظراً لطبيعة مخططات حلف الناتو الذي ينوي جديا تطويق روسيا الاتحادية وذلك عن طريق القواعد العسكرية في دول البلطيق ودول أوربا الشرقية الأخرى التي انضمت إلى حلف الناتو وفق صيغة مشروع الشراكة من اجل السلام، لذلك وجدت روسيا في هذه الحقائق الجيوبوليتكية تحديا خطيرا لأمنها القومي، لذلك عليها اخذ زمام المبادرة والقضاء على هذه المشروعات التي تمثل تهديدا جيوستراتيجيا للأمن القومي الروسي(٢٠).

إن عدم امتلاك روسيا الاتحادية لموانئ مفيدة شكل إحدى التحديات الجيوستراتيجية لها،على سبيل المثال كالينينغراد غير متصل جيوبوليتكيا بروسيا الاتحادية اذ تفصل بينهما ليتوانيا، أما خليج فلندا متجمد طوال فصل الشتاء عازلا مدينة سان بطرسبرج، ومن هنا فأن الموانئ الحقيقية المفيدة هي موانئ مياه المحيطات الدافئة العميقة وهي فقط ميناءان فلاديفستوك ومورمانسك، ولكن هذه الموانئ لا تزال بعيدة عن مركز روسيا الاتحادية، لذلك وجدت روسيا في العمق الأوكراني ولاسيما ميناء سيفاستوبول، ماريوبول، اوديسا بمثابة ضمانات مضافة لتمكين روسيا الاتحادية في مواجهة تحديات التطويق الاستراتيجي التي يحاول الغرب بلورتها لتقليص خيارات روسيا في اطار معادلة التنافس الجيوستراتيجي مع الغرب(٢١).

من الناحية الأمنية تعد أوكرانيا مهمة لروسيا والدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي أصبحت روسيا الاتحادية الوريث الشرعي له، لذلك عملت على الحفاظ على خصوصية تأثيرها في الفضاء السوفيتي بوصفها منطقة نفوذ تحقق لها مصالحها واستدامة زخم إستراتيجيتها التأثيرية في النظام

الدولي، والشواهد كثيرة حول ذلك(التدخل في مولدافيا واحتلال ترانسنيستريا، وفي جورجيا عام ٢٠٠٨ سوخومي وتسخينفالي ومرورا باحتلال شبة جزيرة القرم عام ٢٠١٤[٢٢].

تمثل أوكرانيا قيمة جيوعسكرية بالنسبة لروسيا الاتحادية كونها بلد عازلا بينها وبين دول حلف الناتو واحتلالها لشرق أوكرانيا يعد بمثابة إملاء فراغ جيوستراتيجي عن طريق خوض إي حرب برية ضد الناتو على رقعة الشطرنج الأوكرانية والتي تعد خط الدفاع الأول لروسيا الاتحادية والتي سوف تسهم في الحفاظ على سلامة العمق الروسي[٢٣].

أما من الناحية البحرية تمثل أوكرانيا نقطة التموضع الجيوستراتيجي عن طريق تواجد الأسطول الروسي في البحر الأسود في مدينة سيفاستوبول التي يطلق عليها الروس مدينة المجد الروسي، لهذا ضمت روسيا شبة جزيرة القرم، ولم يقف ضم القرم بالقوة عند هذا الهدف بل أن لروسيا الاتحادية ثلاثة أهداف أخرى من ضم شبة جزيرة القرم أولا: جعل شبة جزيرة القرم وسيلة لتحجيم إي دور خارجي ضد روسيا وتسهيل مهمة تحقيق اي انتصار عسكري في إي حرب مستقبلية، وثانيا العودة إلى البحر الأبيض المتوسط، وثالثا منع انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو، ومن ثم فان القرم في الخارطة الجيوسياسة لروسيا الاتحادية تعد الضامن لاستقرار جنوب روسيا الاتحادية، وهو المؤثر على سياستها الخارجية لاسيما على الدول المطلة على البحر الأسود مثل تركيا، رومانيا، بلغاريا، وجورجيا[٢٤].

المبحث الثالث: الحرب الروسية– الأوكرانية في إطار معادلة التحولات الجيوسياسية الدولية

إن إحدى المتلازمات التي باتت تؤرق روسيا الاتحادية وصول النفوذ الغربي إلى جوارها المباشر، لذا فهي لا تستطيع أن تترك أوكرانيا لكي تصبح جزءا من المنظومة السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية لحلف الناتو، فضلا عن المشاعر القومية الروسية اتجاهها فإنها تعد ضمن مديات منطقة المصالح المتميزة والحصن الأخير الذي يعزلها عن الغرب وحلفائه، فضلا عن ان سبب ما تقوم به روسيا من تصعيد يعود الى حقيقة أنها لم تعد بعد عام ٢٠١٤ قادرة على إبقاء أوكرانيا في صفها سياسيا وشعورها إن ميل أوكرانيا المتعاظم نحو الغرب بات يشكل خطراً عليها، لاسيما إن كييف تخلت عن صفة الحياد وتسعى علنا للانضمام إلى عضوية الناتو[٢٥].

بعد تفجر الأزمة الأوكرانية أواخر عام ٢٠١٣ والتدخل العسكري لروسيا الاتحادية في شبة جزيرة القرم في آذار عام ٢٠١٤، أدركت الدول الأوربية إن روسيا الاتحادية لم تعد تفرض تحديات أمنية على سلامة الحدود لأوربا فحسب بل فرضت تحديات على بيئتها الأمنية الداخلية أيضا، إذ عبر السلوك الروسي على الاستعداد التام لتوظيف القوة من اجل تغيير الحدود الإقليمية القائمة إذا ما تطلبت ضرورات مصلحتها القومية ذلك، لذا أثيرت تساؤلات متعددة حول إمكانية الاعتداء الروسي على دول أوربا في المستقبل المنظور[٢٦].

سعت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحرب الروسية– الأوكرانية إلى توظيف معادلة الضغط المتكافئ على روسيا في مناطق أخرى من العالم، فهي تريد إبعادها من الشرق الأوسط، ولاسيما من سوريا، كما إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى كسب أوكرانيا وهو ما يعزز قدراتها في أسيا الوسطى وأوربا الشرقية، وعن طريق أوكرانيا تسعى الولايات المتحدة الضغط على روسيا الاتحادية لإنهاء شراكتها وتعاونها مع الصين، لان الصين أصبحت قوة اقتصادية كبيرة ومنافس مستقبلي لها، إذ إن الصين سعت الى غزو الأسواق العالمية

ولاسيما في أوربا الغربية واسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ضم إطار مبادرة حزام واحد وطريق واحد، لذلك فأن الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من توسع التعاون الصيني– الروسي وتأثيره على أمنها القومي، وهو ما دفعها إلى تحفيز إحداث مواجهة عسكرية مباشرة بين روسيا وأوكرانيا من اجل إضعاف روسيا واستنزاف قدراتها داخل العمق الأوكراني، إلا إن العديد من المراقبين رأوا إن الموقف الأمريكي الحقيقي من الصراع ليس منع الغزو الروسي لأوكرانيا لأسباب تتعلق برغبة الإدارة الأمريكية في تأزيم روسيا واستنزافها ماليا ومفاقمة مشكلاتها الاقتصادية، وتعطيل دخول خط نورد ستريم ٢ لنقل الغاز إلى الخدمة الفعلية في ألمانيا ، لكونه سيمنح روسيا نفوذا اكبر في القارة الأوربية، وبالمقابل فان روسيا في حوزتها أورقا رابحة أبرزها الغاز المصدر إلى الدول الأوربية وصعوبة إيجاد بدائل طاقوية، فلن تستطيع واشنطن والدوحة وطهران في حالة انجاز الاتفاق النووي بالنسبة للأخيرة من تأمين كميات الغاز المطلوبة في حال قررت روسيا وقف إمدادات الغاز لأوربا، فضلا عن اعتبارات تتعلق بصعوبة تحويل البنية التحتية الأوربية إلى بنية يمكنها استيعاب الغاز المسال بدلا من الغاز الخام، وعامل التكلفة العالي لنقل الغاز من مصادر بديلة أخرى(٢٧).

بعد يومين من الاعتراف الروسي باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك عن أوكرانيا اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قراراً بشن عملية عسكرية* لحماية إقليم الدونباس جنوبي شرقي أوكرانيا، وعقب القرار شنت القوات الروسية هجوما على أهداف متعددة في أوكرانيا، وحذر الرئيس الروسي من تدخل إي أطراف إقليمية أو دولية لمصلحة أوكرانيا بأنها سوف تتحمل عواقب كارثية، وهو ما نقل الصراع إلى مرحلة الحرب بين الدولتين الروسية والأوكرانية، وقد استدعى ذلك القرار الروسي ردود فعل عالمية منددة بالعملية العسكرية؛ نظرا لتداعياتها الخطرة على حالة السلم والأمن الدوليين وعلى حركة التجارة الدولية وإمدادات النفط وأسعار الطاقة مما يعكس ملامح أزمة عالمية قد تحمل في ثناياها تسريع الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب(٢٨).

إن الحرب الروسية– الأوكرانية هي جزء من سلسلة من الأزمات المتراكمة في سياق عملية التحول الجارية في النظام الدولي، إذ كلما اقترب اكتمال عملية الانتقال والتحول في علاقات القوة الجيوسياسية كلما كان تأثير مثل هذه الأزمات أكثر وضوحا، وهو ما ينطبق على الحرب الروسية– الأوكرانية التي سوف تفتح أسئلة كبيرة بعد انتهائها ومن بين هذه الأسئلة ما هو مستقبل حلف الناتو، ما مدى فاعلية الحلف والشراكة الأوربية الأمريكية في حماية الأمن الأوربي، وماهية العلاقة الأوربية الأمثل في غرب وشرق أوربا مع روسيا؟

في الواقع إن الحرب الروسية الأوكرانية تجري في إطار مرحلة حذرة شديدة التعقيد فيما يتعلق بتطور النظام العالمي، إذ إن هناك تحول عميق ومتسارع في هيكل توزيع القدرات الاقتصادية والعسكرية وأنماط التفاعلات بين القوى الرئيسة في النظام، ومن هنا يمكن تصور مجموعة المصالح الصينية المهمة والتي مثلت بدورها محددات رئيسة في معادلة الحسابات الصينية حيال الحرب الروسية– الأوكرانية، المصلحة الأولى، تتعلق بالعمل على تعزيز دور الأزمة في تسريع عملية الانتقال داخل النظام الدولي باتجاه نظام اللاقطبية وهو يعد هدف صيني– روسي مشترك، المصلحة الثانية تأكيد انكشاف الأمن الأوربي وفعالية العلاقات الأمنية الدفاعية الأوربية الأمريكية ليس فقط إمام دول أوربا الشرقية ولكن أمام حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في أوربا الغربية، فضلا عن كشفت للنخبة الحاكمة في أوكرانيا عدم فعالية ارتباطاتها الخارجية سواء بالناتو أو بمنظومة

الأمن الأوربي[٢٩] أما المصلحة الثالثة تتمثل في توظيف الأزمة لتوصيل رسائل واضحة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وللنخبة الحاكمة في تايوان بأنه عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومي فان حسابات الدول لا تتسم بالمرونة ولا تخضع للمساومات، وفي هذا إشارة واضحة إلى قضية تايوان باعتبارها قضية امن قومي بالنسبة للصين، فضلا عن كشف خطورة التحالفات الأمنية وخطورة التفكير بعقلية الحرب الباردة، لاسيما بعد اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى إحياء تحالف كواد ثم تحالف اوكوس والتي تستهدف احتواء الصين وإجهاض مشروع الصعود الصيني[٣٠].

أما الموقف الإسرائيلي من الحرب الروسية– الأوكرانية، فقد انتظم تحت ثلاثة محددات أساسية[٣١]:

المحدد الأول: الثقة المفقودة بين إدارة الرئيس الأمريكي السابق اوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نتنياهو حيال إدارة إشكالية البرنامج النووي الإيراني وإمكانية تقديم تنازلات للجانب الإيراني لا تشكل ضمانات كافية لمنعها بشكل نهائي من الحصول على السلاح النووي، لذلك مازالت إسرائيل تحاول كسب الموقف الروسي لموازنة الشكوك في الجانب الأمريكي على أمل أن تتبنى روسيا موقفا متشددا ضد إيران في المفاوضات، لذلك امتنعت إسرائيل عن التصويت على القرار الذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية لإدانة روسيا في الجمعية العامة بعد ضمها شبة جزيرة القرم.

المحدد الثاني: تحول روسيا والى دولة جوار جغرافي لإسرائيل بعد التدخل عسكريا في سوريا، وقد نشأت بمقتضى هذا الوضع تفاهمات بين الجانبين تعهدت روسيا من جانبها بأن لا تسمح لأي طرف ولاسيما إيران استخدام الأراضي السورية لشن هجمات عليها.

المحدد الثالث:لا تزال إسرائيل تسعى لاستئناف مبيعاتها من التقنيات التكنولوجية المتطورة إلى روسيا والتي توقفت منذ العام ٢٠١٥، وفي الوقت نفسه تناشد إسرائيل روسيا لحماية امن الجالية اليهودية في أوكرانيا

وفي الأزمة الروسية– الأوكرانية أبعاد إقليمية يفترض أنها الأساس فيه، لأنها تتمحور حول وضع أوكرانيا في أوربا، غير أن تعقيدات الصراع جعلت أبعاده الدولية اقوي وأكثر تأثيرا في مساراته الأساسية، فصارت تفاعلاته الأساسية منصبة على موقع أوكرانيا في معركة اكبر تتعلق بمستقبل النظام العالمي، ولهذا بات السؤال المحوري في هذا الصراع هل تلتحق أوكرانيا بالتحالف الغربي– الأطلسي أم يستعاد النفوذ الروسي فيها بطريقة مختلفة عما كان سواء قبل العام ٢٠٠٥ أو قبل العام ١٩٩٠ أم تصبح حاجزا جيوبوليتكيا بين الطرفين؟ هذا هو ما يحفز على التفكير في موقعها من التفاعلات المتعلقة بالنظام العالمي والى إي مدى يمكن أن تعد نتيجتها أو ما ستؤول إلية دالة سواء واقعيا أو رمزيا على ما يمكن أن يؤول إليه هذا النظام، فالولايات المتحدة الأمريكية تتعامل معها من زاوية إن صمود أوكرانيا في مواجهة الضغوط الروسية يعني نجاحا في مواجهة القوى التعديلية(التحريفية) التي تسعى إلى تغيير النظام العالمي ولاسيما روسيا والصين اللتان لا تخفيان رغبتهما في تغيير النظام من أحادي القطبية إلى نظام اللاقطبية، وهذا ما أعيد تأكيده في الإعلان المشترك الصادر عن القمة الروسية– الصينية في بكين في ٥ شباط ٢٠٢٢ إذ دعي فيه إلى حقبة جديدة في العلاقات الدولية وفي المقابل تتطلع روسيا إلى أن تكون استجابة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو للضغوط التي تمارسها تحت عنوان مطالب أمنية خطوة باتجاه السعي إلى تغيير في هيكل النظام العالمي ومواقع القوى الدولية فيه[٣٢].

المبحث الرابع:الاحتمالات المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على تحولات علاقات القوة الجيوبوليتكية في النظام العالمي

أن الاستشراف العلمي المنظم للاحتمالات المستقبلية لا يدرس الظاهرة عن طريق افتراضات عامة بل تطرح افتراضات مستندة إلى الوقائع؛ لأنها تحلل الأبعاد المستقبلية انطلاقا من الوقائع لان هدف الباحثين أو المختصين في مجال الدراسات المستقبلية تشكيل تصور لما يمكن أن يكون عليه المستقبل، فضلا عن دراسة البدائل المحتملة للمستقبل ووضع اختيارات مسبقة بهدف تطويع التطورات والمتغيرات لتنسجم مع طبيعة تلك الخيارات أو البدائل المطروحة، لذلك فأن الاستشراف العلمي للمستقبل يستند إلى فكرة أساسية ألا وهي كيفية فهم الماضي والحاضر معاً هذا من جانب، ومن جانب آخر يجب أن ندرك أن الاستشراف لا يقدم تنبؤات ولا تفاصيل مؤكدة فهو لا يتعدى محاولة الاقتراب من البديل الأفضل للمستقبل انطلاقا من قانوني الاستمرارية والتغيير اللذان تقترن بهما حركة التاريخ، لذلك فان عملية طرح الفروض دون اختبارها اختباراً عمليا وتطبيقياً يشكل حسب تقديري خللا منهجياً كبيراً في إي مجال وتخصص يتخذ من البحث والتقصي والتجربة طريقا له نحو المعرفة الاستدلالية، لذلك سوف نقوم بقياس صحة هذه الفروض النظرية من عدمها عن طريق إسقاط وتحليل ما تم طرحه نظريا في إطار استشراف أبعاد مستقبل الظاهرة محل الدراسة وفق ثلاث احتمالات مستقبلية.

الاحتمال الأول: احتمالية استمرارية الحرب الروسية– الأوكرانية وتصاعد حدة الصراع مابين روسيا من جانب والولايات المتحدة الأمريكية والناتو وأوكرانيا من جانب أخر.

فرص تحقق الاحتمال:

١–إن روسيا الاتحادية لا تستطيع التراجع في أوكرانيا أو أن تتركها للهيمنة الأمريكية أو تصبح جزءا من المنظومة الأوربية أو حلف الناتو، فضلا عن المشاعر القومية الروسية التاريخية اتجاهها وعدها من الناحية الجيوبوليتكية منطقة مصالح متميزة وتحاذي مباشرة التخوم الروسية.

٢–تدرك الولايات المتحدة الأمريكية إن تراجعها في أوكرانيا قد يرسل رسالة سلبية إلى حلفائها الآخرين في أوربا الشرقية بعدم موثوقيتها وعدم إمكانية الاعتماد عليها في حال تعرضهم للتهديد من قبل روسيا الاتحادية.

٣–في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للعام ٢٠١٧ تضمنت التأكيد على أن دور روسيا الاتحادية يمثل تهديدا للولايات المتحدة الأمريكية، وتم استعمال مصطلح الدول التحريفية في إشارة واضحة إلى روسيا والصين اللتان تحاولان تغيير معادلة النظام الدولي، وصياغة نظام جديد لا يتفق بالضرورة مع مصالح وقيم الولايات المتحدة الأمريكية(٣٣).

٤–تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تبرير العقوبات المفروضة على روسيا بأسباب معلنة تتضمن حماية أوربا أو أوكرانيا من الهيمنة الروسية وتحكم موسكو في إمدادات الغاز التي تعني شريان الحياة بالنسبة لأوربا هذا من جانب، ومن جانب أخر ترى روسيا إن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية هو استدامة الصراع في أوكرانيا،

ومنافسة روسيا في سوق الطاقة الأوربية عد بمثابة لسبب الأساس لفرض عقوبات على روسيا لاسيما في ظل ثورة الغاز الصخري من الولايات المتحدة الأمريكية والتي عدت مصدرا مهما لتصدير الغاز المسال إلى دول العالم.

٥-ارتفاع احتمالات استمرارية الصراع في أوكرانيا في حالة زيادة تكتيل قوات الناتو في دول أوربا الشرقية لضمان وجود قدرات متقدمة للحلف تتمتع بالاستعداد العالي في مجال الجاهزية القتالية(٣٤).

٦- أضعاف روسيا وعزلها دوليا، إذ إن الرؤية الغربية تستند إلى فكرة مفادها: إن الحرب فرصة سانحة لإضعاف النظام الروسي وعزله أوربيا وتشتيت انتباهه وتحجيم تدخله في بعض الأقاليم الحيوية من الناحية الإستراتيجية، لاسيما إذا علمنا إن دعم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الى أوكرانيا هو استنزاف لروسيا وإنهاك لقدراتها ومن ثم إضعاف دورها الدولي وإفقادها كثيرا من مقومات القوة بوصفها دولة كبرى(٣٥)

٧-استقطاب دول جديدة للانضمام إلى حلف الناتو، إذ إن الحرب الروسية الأوكرانية حفزت الهواجس الأمنية في المدركات الإستراتيجية للقوى الأوربية، فضلا عن انه جدد من طبيعة الدور المحوري للناتو في إطار أهدافه الدفاعية والأمنية وابرز ضروراته الإستراتيجية لأمن أوربا، وهو الأمر الذي استفادت منه الولايات المتحدة الأمريكية بعد تزايد أصوات بعض الأجنحة السياسية في الحزب الجمهوري عن جدوى وأهمية حلف الناتو، كما أدت الحرب الروسية- الأوكرانية إلى تخلي كل من فلندا والسويد عن حيادهما الاستراتيجي وطالبتا قيادات الناتو رسميا بالانضمام إلى الحلف للحصول على مظلته الأمنية في مواجهة الطموحات الروسية، كل ذلك أسهم في توسيع المديات الجيوبوليتكية المباشرة لحلف الناتو مع روسيا بعد انضمام فلندا والسويد هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بدا بعض أعضاء الحلف مثل ألمانيا في زيادة تخصيصات الميزانيات العسكرية ورفعها الى ما يزيد عن ٢% من حجم الناتج المحلي الإجمالي، كما رفع الحلف ميزانيته المدنية بنسبة ٢٧،٨% لتصل الى ما يزيد عن ٣٧٠ مليون يورو، وزاد ميزانيته العسكرية بنسبة ٨،٢٥% ، مما يرجح إمكانية احتمالية استمرارية الحرب الروسية الأوكرانية وتصاعد مساراتها التصعيدية في ضوء حاجة للدول الأوربية للمضلة الأطلسية الأمنية لردع الصراعات الأوربية -الأوربية وقيادتها لحلف الناتو وفقا لطبيعة أدراك التهديد وتحديد مقومات الاستجابة المطلوبة لتعزيز الفرص الإستراتيجية للحد من تداعياته السلبية على امن القارة الأوربية.

٨-توجهات الإستراتيجية الأطلسية- الأمريكية لتحجيم واحتواء الصين، وهنا يعد إضعاف روسيا واستنزافها في إطار استمرارية الحرب الروسية الأوكرانية هو إضعافا للصين، فبسبب الحرب في أوكرانيا قد تفقد الصين حليفا مهما لها كان يدعمها دوليا وينسق معها المواقف الدبلوماسية ومن ثم أدى سوء تقدير الرئيس بوتين في الحرب إلى توريط الصين معه إلى حد ما في أطار حرب استنزافية طويلة على المدى المتوسط(٣٦).

٩- اتساع المديات الجيوبوليتكية للحرب الروسية- الأوكرانية والتي لا تقتصر على الأراضي الأوكرانية فقط لاسيما بعد قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برفع درجة التأهب النووي لقواته، فضلا عن رسائل التحذير لدول حلف الناتو من مغبة دعم أوكرانيا، وهناك عدة تصورات احتمالية مطروحة قد تعزز من التصعيد غير

المنضبط لمسارات الحرب الروسية الأوكرانية بدءا من قيام إحدى الطائرات الحربية الروسية باختراق أجواء إحدى دول الجوار المنضمة إلى حلف الناتو مما يعزز من فرص القيام بعمل عسكري مضاد وربما يؤدى إلى سلسلة من ردود الفعل وردود الفعل المضادة بما يؤدى الى اتساع دائرة القتال واستمالة الطرفين الروسي ودول حلف الناتو الى حرب شاملة.

١٠-إن روسيا قد ترى في قيام دول حلف الناتو بتقديم بعض الأسلحة الثقيلة أو المتطورة الى أوكرانيا عملا عدائيا يفصح عن مؤشرات عالية من التصعيد غير المنضبط والمحسوب مما يستوجب تحديد استجابة سريعا وردا مناسبا قد يحفز تصعيد ازموي في مسارات الحرب الروسية الأوكرانية، وفي هذا الإطار قامت سلوفاكيا بتقديم نظام الدفاع الجوي الروسي لمنظومة الصواريخ من طراز S-300 إلى أوكرانيا(٣٧).

الاحتمال الثاني: الثبات والاستمرارية للحرب الروسية- الأوكرانية

١-استمرار الأوضاع على ما هي عليه في ظل عدم قدرة إي من الطرفين على إجراء عملية حاسمة تسهم في إنهاء الحرب، ومما يدعم هذا الطرح خصوصية السياسة التي توظفها الدول الغربية حيال إدارة الحرب الروسية الأوكرانية منذ بداية الحرب والتي تمثلت في الموازنة بين ضرورتين: الأولى مساعدة ودعم أوكرانيا في مواجهة الهجوم الروسي لكي لا تسقط بيد الروس، والثانية، تجنب المواجهة والِصدام العسكري المباشر مع روسيا في ظل تعزيز خيارات استنزاف للقدرات الروسية لأطول مدة زمنية ممكنة(٣٨).

٢-إن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تدرك جيدا حدود القوة الأمريكية وتوجهات الرأي العام الأمريكي لذلك فقد راهنت الإدارات جميعها على العمل الدبلوماسي عبر تحالفات إقليمية ودولية قوية بعيدا عن توظيف القوة بشكل مباشر في أوكرانيا، لذلك صرحت بأنها لن تتدخل عسكريا بشكل مباشر في أوكرانيا، فقد ينضج نوع من تخادم المصالح الروسية- الأمريكية عن طريق استعمال الورقة الأوكرانية للحصول على تنازلات مهمة للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا وفي إطار البرنامج النووي الإيراني والمفاوضات النووية الحالية وفرص الوصول إلى حلول ايجابية.

٣-إن العلاقات الروسية الأمريكية تسير في مسارات التنافس الحذر وليس باتجاه التعاون والشراكة الإستراتيجية، ويتضح إن مصلحتهما في أوكرانيا متعارضة، فأوكرانيا تمثل مصلحة عليا لروسيا وتهديدا لأمنها القومي، أما الولايات المتحدة الأمريكية لا تمثل أوكرانيا لديها مصلحة عليا ولا تستحق التدخل والتورط في صراع مستدام مع روسيا الاتحادية، ولكن ما تخشاه الولايات المتحدة الأمريكية هو تمدد القوة الروسية بعد الحرب مع أوكرانيا لتشمل المزيد من التهديدات للدول المنضوية في إطار حلف الناتو.

٤-سياسة العقوبات التي وظفتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية لن تحدث التغيير المطلوب في سلوك الدولة المستهدفة، لاسيما إن العقوبات لم تستهدف قطاع النفط والطاقة بالنسبة لروسيا الاتحادية.

٥- أطالة أمد الحرب الروسية الأوكرانية وفق الرؤية الروسية وهو ما ينتهجه النظام الروسي وفقا لمتبنيات عقيدة بوتين التي تستند الى التحصن في المناطق التي سيطرت عليها في الشرق والجنوب الأوكراني والتعبئة المتصاعدة تدريجياً للقادرين على حمل السلاح لملء الفراغات في صفوف الوحدات القتالية الروسية في أوكرانيا والرهان الاستراتيجي على إنهاك واستنزاف الغرب وحلف الناتو.

٦-انتهاج إستراتيجية احتواء طويلة المدى وفقا للرؤية الغربية -الأطلسية عن طريق توظيف العقوبات المشددة والمستدامة، وفي الوقت نفسه تقوم دول حلف الناتو على استنهاض نفسها عسكريا لمواجهة إي أخطار ممكنة من الاتحاد الروسي حيال دول حلف الناتو ومواصلة الدعم والمساعدات العسكرية لتعزيز الزخم الاستراتيجي الأوكراني في مواجهة روسيا ميدانيا[٣٩].

٧-خصوصية عوامل الداخل الأوكراني، إذ إن اللاعقلانية في القيادة الأوكرانية كان لها دور في اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؛ بسبب توجهاتها الغربية التي تتناقض مع الرؤية الروسية من منظور الأمن القومي الروسي، فقد شارك الرئيس الاوكراني زيلنيسكي في إحداث تغيرات على مستوى المجتمع الأوكراني في إطار تشجيع ودعم التوجهات الغربية، فقد كان معروفا بعلاقته الوثيقة بالجماهير الأوكرانية من حيث فهم طبيعة وأهمية التحول في السياسة الأوكرانية منذ وصوله إلى سدة الرئاسة الأوكرانية[٤٠].

٨-العوامل الداخلية على مستوى الداخل الروسي والتي تمثلت في الثنائية الجدلية مابين الطموح لتحقيق الريادة العالمية واللاعقلانية في التنفيذ، فضلا عن تأييد جزء كبير من المجتمع الروسي للحرب الروسية الأوكرانية، إذ إن بوتين وظف توجهات أوكرانيا للانضمام لحلف الناتو كمبرر لبناء دعم شعبي على مستوى الداخل الروسي للحرب ضد أوكرانيا[٤١].

٩-وفق أطروحات النظريات الحديثة للدالة الأمنية، فأن الأمن القومي الروسي ينظر إلى الأمن الداخلي والخارجي على إنهما متنوعان في الوقت نفسه يتم رفع الحدود الفاصلة بينهما، لاسيما إن الأمن القومي هو انعكاس للأمن الداخلي؛ لان الافتقار إلى الأمن الداخلي يسهم في أضعاف الأمن الروسي إقليميا.

١٠-دخول بعض الدول في إطار تحالفات تعددية ثنائية ومتعددة الأطراف نتيجة التوترات والمصالح المتنافسة داخل التحالفات التاريخية مثل الناتو، إذ يعتقد بعض المسؤولون الأوربيون عموما إن علاقتهم مع روسيا قد تغيرت بشكل لا رجعة فيه إلى الاسوء مما سوف يعزز من الفرص والاحتمالات المستقبلية لاستمرارية الحرب الروسية الأوكرانية عند مستويات تصعيدية منضبطة ومدروسة وفق لأنماط إدارة الصراعات المستقبلية وإعادة تعريف المصالح والأولويات الإستراتيجية للقوى الإقليمية والدولية الناجمة عن مخرجات الحرب الروسية الأوكرانية في المستقبل المنظور[٤٢].

الاحتمال الثالث: تراجع الحرب الروسية- الأوكرانية إلى نقاط محدودة مما قد يعزز فرص التفاهم والتعاون والتسوية السلمية، إذ يقوم على التوصل إلى حلول تسوية توفيقية مفادها: حياد أوكرانيا مقابل انسحاب القوات

الروسية، وفي إطار ذلك يمكن أن يبقى إقليم الدونباس تحت السيطرة الروسية في ظل تعهد باحترام حقوق الروس المقيمين فيه، أما شبة جزيرة القرم فقد ضمت لمصلحة روسيا وليست مطروحة للنقاش.

فرص تحقق الاحتمال:

١-على الرغم من أهمية أوكرانيا الجيوستراتيجية بالنسبة للدول الأوربية إلا أنها ليست موازية لقيمة روسيا، فالدول الأوربية غير مستعدة للدخول في مواجهة عسكرية مع روسيا من اجل أوكرانيا ولا تفرط بمصالحها الاقتصادية مع روسيا.

٢-عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تصعيد مواقفها أكثر تجاه روسيا الاتحادية وذلك لإدراكها بعدم جدوى التصعيد وذلك لما له من تداعيات سلبية على القارة الأوربية مستقبلا.

٣-أدراك كل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية إن التعاون يعد المقاربة الأفضل لتحقيق مصالحهم في أوكرانيا.

٤-على الرغم من تراجع مؤشرات العلاقات الايجابية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بشأن الحرب الروسية على أوكرانيا إلا إن هناك مجالات ذات اهتمام مشترك بين الجانبين تستوجب التعاون لاسيما الحد من التسلح النووي، البرنامج النووي الإيراني، تغير المناخ العالمي، قضايا الأمن، والإرهاب[٤٣].

٥-الرؤية الواقعية لطبيعة مسارات الحرب الروسية الأوكرانية انطلاقا من ثنائية متناقضة تستند الأولى منها إلى الاتجاه نحو التهدئة مع روسيا خوفا من الانزلاق الى سيناريو حرب نووية، والثانية تركز على ضرورة استمرارية الدعم لمصلحة أوكرانيا حتى تحقيق النصر النهائي على روسيا.

٦-من غير الممكن ان تسترد كييف كل الأراضي التي سيطرت عليها روسيا عن طريق استمرارية زخم القتال الميداني المتبادل والذي قد يفضي إلى تعزيز خيارات سيناريو حرب مباشرة بين الناتو وروسيا[٤٤]

٧-خيارات التسوية السلمية في إطار الحرب الروسية- الأوكرانية في أطار تقاسم الجيوبوليتكيا الأوكرانية بين روسيا وحكومة كييف وهو ما يعني الحفاظ على الوضع الراهن مقابل وقف إطلاق النار، ولكن حتى في إطار التسوية تسمح لروسيا بحيازة جزء من الأراضي الأوكرانية لن يسهم في تهدئة مخاوف الغرب من احتمال قيام بوتين بعملية عسكرية أخرى لاحتلال بقية أوكرانيا لذلك سوف تستمر شعور أوكرانيا بمواجهة جار روسي معاد لها لذا يتعين على الغرب العمل مع كييف من اجل الحفاظ على قوة عسكرية حديثة قادرة على ردع اي هجوم روسي جديد في المستقبل سواء في أوكرانيا أو إي دولة أوربية أخرى[٤٥].

٨-التناسب في توازن القوى في أطار إدارة الحرب الروسية الأوكرانية إذ يتفوق الجيش الروسي عدداً وعدة في ظل قرار الناتو عدم المشاركة مباشرة في الحرب، بيد إن الناتو يسعى إلى تعديل مضامين هذا السيناريو لمصلحته أو في أطار لعبة غير صفرية، ومن المؤشرات التي تعزز فرص تحققه ان الجهد الدبلوماسي اخذ بالاضطلاع بأداء دور مهم ولكن ما يجري في ساحة المعارك بين الطرفين يهدف الى تحسين شروط التفاوض في إطار تعزيز فرص المساومة الإستراتيجية[٤٦]

٩-استشعار روسيا بأن إطالة أمد الحرب قد يؤدي إلى استنزاف قدراتها، لاسيما إن روسيا أدركت تكاليف الحرب الهائلة التي كلفتها التعبئة جزءا من سكانها أما عن طريق التجنيد أو الهجرة داخليا فأصبحت أكثر

قمعا مما قد يزيد من معدلات الهجرة في ظل معاناة روسيا من إشكالية الخلل الديموغرافي(النافذة الديمغرافية)[٤٧].

١٠-العزلة الدولية حيال روسيا وتأثيرها على الداخل الروسي قد تساهم التفاعلات غير الرسمية بين الخبراء والأكاديميين ورجال الأعمال والنشطاء المدنيين في إعادة تدابير بناء الثقة وصولا لاستئناف الحوار على المستوى الرسمي[٤٨].

١١-تعاظم دور جهود القوى الدولية الكبرى في أطار إدارة الحرب الروسية الأوكرانية من اجل تعزيز فرص خيارات الحلول السلمية، فضلا عن الرفض الدولي للحرب الروسية- الأوكرانية واستمرارية أنساقها التصارعية لما لها من انعكاسات إقليمية ودولية سواء في أطار البيئة الإقليمية لدول وسط أو شرق أوربا أو خارج نطاقات المجال الحيوي إلى مساحات جيوبوليتكية أخرى[٤٩].

١٢-الرغبة الروسية- الأوكرانية للوصول إلى تسوية تفاوضية لإنهاء الحرب، بيد إن السلوك المتبادل ينطوي على شروط متعارضة لدى الطرفين الروسي والأوكراني، على سبيل المثال حددت القيادة الروسية ست شروط أساسية لإنهاء الحرب منها أن تكون أوكرانيا محايدة ولا تنظم للناتو، الاعتراف بشبة جزيرة القرم كأرض روسية، منح الاستقلال لجمهوريتي لوغانسك ودونيتسك، نزع سلاح أوكرانيا الذي يشكل تهديدا لروسيا، تغيير النظام النازي في أوكرانيا، واعتماد اللغة الروسية بوصفها لغة ثانية في أوكرانيا، وهذا يعني تطبيق مبدأ السيادة المشروطة حسب الرؤية الروسية، وبالمقابل تحددت شروط الرئيس الأوكراني فولودمير زيلنيسكي في أطار ست شروط أساسية مفادها: إنهاء الأعمال العدائية وانسحاب القوات الروسية، استعادة وحدة الأراضي الأوكرانية، الانسحاب الروسي من محطة الطاقة النووية في زابوروجيا، وضع حد للتدخل الروسي في الصادرات الغذائية الأوكرانية، عودة أسرى الحرب والمدنيين الذين تم ترحيلهم قسراً إلى روسيا، وإنشاء محكمة خاصة لتقييم التعويضات المستحقة لمصلحة أوكرانيا[٥٠]، وفي ضوء ما تم ذكره حسب تقديرنا يمكن استقراء إن هناك تباينا كبيراً بين رغبات الطرفين، ولكن قد ترغم الخسائر الباهظة طرفا من الطرفين على الخضوع والقبول ببعض الشروط والتنازلات التي لا تتوافق مع توجهاته الإستراتيجية.

١٣-وقف أو تقليل التمويل والدعم الغربي لمصلحة أوكرانيا مما يعزز من فرص طرح تسوية سلمية وامتثال للشروط الروسية لإنهاء الحرب ومما يعزز من فرص تحقق ذلك الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة ومخرجاتها المتحققة من عدم فوز إدارة بايدن مرة أخرى فمن الوارد أن تقرر الإدارة الأمريكية الجديدة أما قطع الإمدادات أو تقليلها بشكل كبير، وفي حالة تحقق ذلك فأنه سوف يؤثر على أوكرانيا بشكل كبير جدا وقد يجبرها إلى الامتثال للشروط الروسية، فضلا عن إن التسوية السياسية قد تكون اقرب للتحقق في أطار حالة من الجمود التي تسود جبهات القتال في أوكرانيا والوصول إلى مرحلة الإنهاك والاستنزاف المتبادل دون القدرة على تحقيق حسم عسكري في أطار الحرب الروسية- الأوكرانية.

الخاتمة والاستنتاجات

أن الأزمة الأوكرانية عندما توضع في السياق الاستراتيجي الواسع وليس ضمن وصف للإحداث المتغيرة فان إدراك عمق الأزمة في المنطقة الواقعة فيها يتطلب الانطلاق من ملاحظات واقعية متعلقة بالتفكير السائد لدى الولايات المتحدة الأمريكية والمنظومة الأطلسية من جانب وروسيا من جانب أخر، فقد حفزت هذه التحركات الديناميكية المؤرخين والمختصين بالشأن الاستراتيجي على تفسيرها اجتماعيا وسياسيا وجغرافيا، وكانت من ابرز تلك المحاولات الأفكار الجيوبوليتكية المرتكزة على محورية الجغرافيا وثباتها وتأثيرها في استراتيجيات الغرب وروسيا في القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر الذي نرقب فيه توترا دوليا حاداً وعقوبات صارمة ومتصاعدة بسبب الحرب الروسية– الأوكرانية.

أوكرانيا تحتل موقعا جيوبوليتكيا مميزا بين روسيا ودول حلف الناتو وتمثل وجهة النظر الأمريكية الأوربية بان وجود أوكرانيا قوية ومستقلة يعد جزءا مهما من بناء أوربا كاملة وحرة وآمنه، إذ يتطلب استكمال عمليات تأمين أوربا التي أخذت تتسارع من تسعينيات القرن العشرين عبر توسيع الناتو والاتحاد الأوربي وتقليص نفوذ روسيا في الأراضي الأوربية ومحيطها والوصول إلى أخر نقطة ممكنة تلامس التخوم الروسية عبر إدماج أوكرانيا بمظلة في إطار الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، وبالمقابل روسيا تعمل على استعادة المبادرة في مناطق نفوذها الخاصة ولن تسمح للغرب بأن يقوم بمزيد من التوسع شرقا لتحقيق أهدافه، لذلك لم يكن اعتماد روسيا خيار غزو أوكرانيا أو دعم انفصال أجزاء منها إلا جزءا من إدراك جيوبوليتكي ثابت.

ولكي يتوافر لدينا إدراك استراتيجي متكامل حول أسباب حراك الغرب وروسيا ووصولهما حاليا إلى نقطة حاسمة تنطوي على توتر شديد وربما حرب باردة جديدة، علينا إمعان النظر في الخريطة السياسية الراهنة للمنطقة المركزية الفاصلة بينهما وواقع تنافس النفوذ فيها، وهنا يمكننا استنتاج الآتي:

١–أصبحت معظم الدول الكبيرة في أوربا الشرقية والوسطى مثل بولندا ورومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا وبلغاريا تحظى اليوم بالعضوية الكاملة في كل من الاتحاد الأوربي وحلف الناتو.

٢–بقيت هناك دولتان فقط هما أوكرانيا وبيلاروسيا لكي يستكمل الغرب بضمهما حرمان روسيا من نفوذها في المنطقة المركزية المتمثلة بأوربا الشرقية كاملة.

٣–إن تكريس مصالح الغرب ونفوذه في أوكرانيا يعني بالنسبة إلى روسيا تطويق جيوستراتيجي لها على شمال البحر الأسود كله وعلى شبة جزيرة القرم.

٤–إذا نجحت مساعي الغرب في إدماج أوكرانيا في المنظومة الاقتصادية والأمنية الغربية عندئذ لن يتبقى إلا جمهورية بيلاروسيا لتكون فاصلة بين الغرب وروسيا ولكنها ستكون محاطة شمالا وجنوبا وغربا بحلف الناتو مما يجعلها الوحيدة الموالية لروسيا في البوابة الشرقية لأوربا.

٥–في ظل تنامي القوة الروسية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لا يملك الغرب الرد على السلوك الروسي تجاه أوكرانيا بالوسائل نفسها التي وظفتها روسيا بعد التدخل عسكريا في أوكرانيا في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، إذ إن إمكانية حدوث ذلك قد ينذر بحدوث مواجهات عسكرية تهدد الغرب وروسيا معا وتنطوي على اكلاف ليس بمقدور الطرفين تحملها، ومع ذلك فان إظهار روسيا لقوتها العسكرية واستفزاز الغرب وتحديه بهذه الطريقة لا

يتوقع أن يمر دون رد أيضا، ففي ظل معادلة الحسابات العقلانية والواقعية والتكلفة والمنفعة التي يستند السلوك الغربي عليها غالبا يبدو ان خيارات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي والناتو سوف ترتكز على خطوات منظمة ومدروسة وتصاعدية لتقويض فاعلية روسيا في منطقة البوابة الشرقية لأوربا والرد على سلوكها وفق مراحل متدرجة، كما إن الردود سوف تأتي في إطار كلي عالمي يشمل فرض عقوبات على موسكو، تعزيز وجود الناتو بالقرب من البوابة الشرقية، وإعادة التأكيد على التحالفات الإستراتيجية في منطقة الحزام المحيط في أوربا والشرق الأوسط وجنوب أسيا وشرقها وربما تجديد سياسة التطويق الاستراتيجي المتكامل حيال روسي.

واتساقا مع ما تقدم يمكن القول إن روسيا لا تستطيع التراجع في أوكرانيا أو أن تتركها لتصبح جزءا من الاتحاد الأوربي أو حلف الناتو، فضلا عن خصوصية المشاعر القومية الروسية التاريخية تجاهها واعتبارها جيوبوليتكيا منطقة مصالح متميزة، وبحكم وقوعها في جوارها المباشر، وتشكل مساحة ٦٠٤ ألاف كم٢، وتتكون من كتلة بشرية كبيرة، مما يجعلها تشكل المنطقة العازلة بين روسيا وحلف الناتو، مع اعتبار شبة جزيرة القرم منطقة دونيتسك، ولوغانسك والدونباس شرقي أوكرانيا مناطق حزام استراتيجي لها، لذلك نجد إن العمليات العسكرية الروسية ركزت على كيفية فرض النفوذ على هذه المناطق من الناحية الإستراتيجية بما يشكل قاعدة قوية للتفاوض من موقع القوة مع أوكرانيا والغرب.

أما الغرب الذي تشكل أوكرانيا في مفاهيمه الجيوبوليتكية جزءا مهما من المنطقة المركزية وتحتل المساحة الأوسع والأطول في بوابته الشرقية فلن يفرط في فرصة وجود استعداد ورغبة قيادية وشعبية أوكرانية في التقرب منه وربما الاندماج في مؤسساته مستقبلا، ويعني تحقيق ذلك حصول الغرب على أفضلية أمنية واقتصادية وسياسية في هذه المنطقة الحيوية التي تسمى في الاستعارات الجغرافية قلب الأرض، ومن جهة أخرى يدرك الغرب إن تراجعه في أوكرانيا قد يرسل رسالة سلبية إلى حلفائه الآخرين في أوربا الشرقية مفادها فقدان الثقة وعدم إمكانية الاعتماد عليه في حال تعرضهم إلى إي تهديدات من قبل روسيا الاتحادية.

وعلى الرغم من كل ما تقدم قد تلجأ روسيا والغرب إلى التفاوض ولكنه سيكون تفاوضا على نزع فتيل الأزمة الحادة عبر الاتفاق على تهدئة على قضايا آنية ولكن المشكلة الجوهرية الجيوبوليتكية الراسخة في مفاهيم ومدركات الطرفية الروسي والغربي لن تجد حلا تفاوضيا، لأنها مشكلة تتعلق بالجغرافيا الثابتة التي تعد محورية في السلوك السياسي الخارجي للإطراف الفاعلة في إدارة الحرب في أوكرانيا.

الهوامش

(١) جون نيف ، الحرب والتقدم البشري دراسة في نشأة الحضارة الصناعية ، ترجمة محمد عبد المجيد واخرون ، ج٢ ، دار المأمون للترجمة ، بغداد ، ١٩٩١.
(٢) محمد فتحي أمين ، العلم العسكري مفهومه تطبيقاته ، دار الأوائل ، سورية ، ٢٠٠٥ ، ص١١.
(٣) وهبه الزحيلي، اثار الحرب دراسة فقهية مقارنة، ط٥، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٣، ص ص٤٥.
(٤) محمد فتحي أمين، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١-١٢.
(٥) مجدي عطية ، مقدمة في دراسات الحرب ، ٢٠٢٢/٣/٨. http://babalwad.com
(٦) الإستراتيجية السياسية العسكرية ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص٥٣.
(٧) بن كونابل وآخرون، توسيع واستغلال الحدود الفاصلة لشن الحرب الشاملة، مؤسسة راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا ٢٠١٦، ص ٣.
* مفهوم الحرب غير المقيدة هو توظيف للتدابير مادون الحربية بهدف تحقيق غايات إستراتيجية محدودة، فالحرب غير المقيدة توظف مخرجات التطور التكنومعلوماتي، لذلك قد تتضمن نشاطات تتم في الفضاء الالكتروني للدولة المستهدفة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تكون مزيجا من أعمال الإرهاب، الضغوط الاقتصادية، العمل السري، تمكين الوكلاء، واتخاذ الإجراءات السياسية والقانونية.
(٨) بول ديفيس،وبيتر ويلسون،توقفات وشيكة في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية والتخطيط الدفاعي الأمريكي: المفاهيم المتصادمة للثورة في الشؤون العسكرية تستلزم إستراتيجية جديدة، مؤسسة راند،سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١١.
(٩) رونالد رومان، منتدى الحرب غير المقيدة: إجراءات لمكافحة تهديد الحرب غير المقيدة-الإرهاب والموارد والاقتصاد والفضاء الالكتروني، ماريلاند، جامعة جون هوبكنز، ٢٠٠٩، ص ٢.
(١٠) روبرت غرين ، ٣٣ إستراتيجية للحرب ، دار كلمة للنشر ، أبو ظبي ، ٢٠٠٦ .
(١١) محمد فتحي امين ، السوق وأنواعه ، المجلة العسكرية ، العدد(١) وزارة الدفاع ، بغداد، ١٩٩٧ ، ص٣٦.
(١٢) منير شفيق، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٨، ص٢١.
(١٣) علياء محمود الليثي، الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية في أفغانستان ٢٠٠١-٢٠١٤، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، القاهرة، د.ت، ص ١٤.وكذلك ينظر محمد يونس يحيى الصائغ، أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد(١١)، العدد(٤٠)، ٢٠٠٩، ص ص ٢٤٨-٢٤٩
(١٤) بومنجل خالد وفاروق مجيب، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العرابي للدراسات السياسية والإستراتيجية والعسكرية، برلين، ٢٠١٨، ص ٨٢.
(15)Andrej Krickovic and Yuval weber, commitment Issue: Syrian and Ukraine Crisis as Bargaining Failures of the post cold war international order, problems of post communism, vol.65, No. 6, pp.73-74.
(16)Lodewijk smoor, understanding the narratives explaining the Ukrainian Crisis: Identity division and complex diversity in Ukraine, European and regional studies, Acta university, Romania, 2017. p.86.
(١٧) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا)، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٦٧، ص ٨١.
(١٨) Loodewijk smoor, op.cit, p.86-87. وكذلك ينظر، عبد علي كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض (المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية)، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٤٣-١٤٧.
(19)Ieva Berzina and martins Hirss, The possibility of societal Destabilization in atvia: potential national security Threats, executive summary of the Research project, Riga, Latvia, center for security and strategic Research , national Defense Academy of Latvia, 2016, pp.29-30.
(20)George Friedman, the Geopolitics of Russia: permanent struggle, Stratford center, October, 2008, p.11

(21)Ibid, p.13.
(٢٢) محمد الامين مقراوي الوغليسي،دراسة جيوبوليتكيا أوكرانيا(قراءة في الصراع العالمي بين الغرب وروسيا) مجلة البيان، ٢٠١٨/٣/١
(٢٣) المصدر نفسه.
(٢٤) نفسه.
(25)Thomas Owens. In defence in Chassical, naval war College Review, vol.2, No.4, Autumn, 1999, p.60.
(٢٦) اف ستيفن لارابي، وستيفاني بيزارد، واندرو رادين، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية(أوجه الضعف الأوربية جراء الضغوط الروسية)، سانتا مونيكا، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠١٧، ص ١٦.
(٢٧) حمد جاسم محمد، هدف الولايات المتحدة الأمريكية من تأجيج الصراع بين روسيا وأوكرانيا، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة كربلاء، الموقع على الرابط http://Kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/04/07
وكذلك ينظر ، عمار حميد ياسين، الحرب الروسية- الأوكرانية وأثرها على طبيعة تحولات مداخل علاقات القوة الجيوسياسية في النظام الدولي، ورقة ندوة علمية، فرع الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢
* ان قرار بوتين بالتدخل عسكريا في أوكرانيا ليس مفاجئاً، ويمكن أن نشير هنا إلى أطروحات الكسندر دوغين الذي يسميه الغرب دماغ بوتين والذي حدد مسارات بالتفصيل في كتابه أسس الجيوبوليتك الصادر عام ١٩٩٩، اذ حدد مجموعة من الأفكار أبرزها إن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا ستثير نزاعا مسلحا مع روسيا، وان محاولة الانضمام للناتو من قبل أوكرانيا تمثل شذوذا مطلقا يتم من خلال خطوات غير مسؤولة، لذلك فأن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا تمثل تهديدا خطيرا لمشروع الاوراسية التي تعد الهدف المركزي للإستراتيجية الروسية، فضلا عن ان الواقع الجيوبوليتكي والاثني الأوكراني لا يسمح لها ان تكون محايدة، فوجود أوكرانيا بحدودها الحالية وتوجهاتها السيادية هو ضربة قاصمة إلى الأمن الجيوبوليتكي الروسي.
(٢٨) عمار حميد ياسين، الحرب الروسية- الأوكرانية وأثرها على طبيعة تحولات مداخل علاقات القوة في النظام الدولي، ورقة ندوة علمية، فرع الدراسات الدولية، العلوم السياسية، ٢٠٢٢.
(29)Brussels summit communiqué, Issued by the heads of state and government participating in the meeting of the north Atlantic council in Brussels, 14 June, 2021
(30)Brussels summit communiqué, Issued by the heads of state and government participating in the meeting of the north Atlantic council in Brussels, 14 June, 2021
(٣١) سعيد عاكشة، كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا؟ الموقع على الرابط الكتروني http://acpss.ahram.org.eg/news/17412.aspx, 9/4/2022
(٣٢) وحيد عبد المجيد، الأزمة الأوكرانية.. ومعركة النظام العالمي، الموقع على الرابط http://acpss.ahram.org.eg/nwes/17397.aspx, 7/4/2022
(٣٣) نورهان الشيخ، مستقبل العلاقات الأوربية الروسية(الفرص والتحديات)، مركز تريندز للبحوث والاستشارات،الموقع على الرابط: http://trendsresearch.org/ar/insight/
(٣٤) حمد جاسم محمد، مصدر سبق ذكره.
(٣٥) كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الإستراتيجية من حرب أوكرانيا؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ص ١١.
(٣٦) كريم القاضي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.
(٣٧) علاء الحديدي، أربعة سيناريوهات محتملة للحرب في اوكرانيا، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية https://ecss.com.eg/19126, 6/5/2024. p.3:
(٣٨) عمرو علاء، تطور مفهوم الحرب في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ص ص ٥-٦.
(39)https://www.foreignaffairs.com/ukraine/long-war-ukraine-russia-protracted-coflict, 2/5/2024
(40)Jessica pisano, How zelensky Has changed Ukraine, Journal of Democracy, vol.33, johns Hopkins press,no.3, july 2022.pp 5-6.
(41)Roger B. Myerson. perspectives on Ukraine and the Russian Hnvasion, Roport, university of Chicago, united states of America. 2023, p. 2.

(42)Nayef Al Rodhan, Implications for Geopolitics and Outer space security, Report, Geneva center for security policy, Geneva. August, 2022.p.13.

(٤٣) أدارة بايدن: سحب روسيا قواتها من الحدود مع أوكرانيا خطوة بناءة، روسيا اليوم، الموقع على الرابط الالكتروني
http://arabic.rt.com/russia/

(٤٤) هشام عليوان، الحرب الروسية- الاوكرانية: اربع سيناريوهات مطروحة بين النصر أو الاحتواء، الموقع على الرابطhttps://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=19251,3/5/2024, p.6

(٤٥) أحمد عقيل عبد، مستقبل الحرب الروسية الاوكرانية: تحليل سيناريوهات محتملة، المركز الديمقراطي العربي، برلين، مايو، ٢٠٢٣، ص ص١-٢.

(٤٦) هاني المصري، سيناريوهات الحرب الاوكرانية، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، الموقع على الرابط
3/5/2024https://www.masarat.ps/article/5921/

(٤٧) Ukraine at war, economist, 29 April 2023, on the website
Ukraine-crisis, 28/4/2024www.economist.com/

(48)paul Dziatkowiec and Julie Allard,Implications for diplomacy and Dialogue, Geneva center for security policy, Geneva,August,2022. p.48.

(49)chinas position on the political settlement of the Ukraine Crisis, ministry of foreign affairs ot the peoples Republic of china, 24 Februaury 2023 on the wedsitewww.fmprc.gov.cn/mfa-eng, 29.4.2024

(50)Brian Michael Jenkins, Consequences of the war in Ukraine: A Bleak outlook for Russia report, rand corporation, united state of America, February 24 2023, pp.2-3.

قائمة المصادر:

<u>أولا: الكتب العربية والمترجمة:</u>

١-اف ستيفن لارابي، وستيفاني بيزارد، واندرو رادين، روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية(أوجه الضعف الأوربية جراء الضغوط الروسية)، سانتا مونيكا، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠١٧.
٢-الإستراتيجية السياسية العسكرية ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٣.
٣-بن كونابل وآخرون، توسيع واستغلال الحدود الفاصلة لشن الحرب الشاملة، مؤسسة راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا ٢٠١٦.
٤-بول ديفيس،وبيتر ويلسون، توقفات وشيكة في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية والتخطيط الدفاعي الأمريكي: المفاهيم المتصادمة للثورة في الشؤون العسكرية تستلزم إستراتيجية جديدة، مؤسسة راند،سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١١.
٥-جون نيف ، الحرب والتقدم البشري دراسة في نشأة الحضارة الصناعية ، ترجمة محمد عبد المجيد واخرون ، ج٢ ، دار المأمون للترجمة ، بغداد ، ١٩٩١.
٦-رونالد رومان، منتدى الحرب غير المقيدة: إجراءات لمكافحة تهديد الحرب غير المقيدة-الإرهاب والموارد والاقتصاد والفضاء الالكتروني، ماريلاند، جامعة جون هوبكنز، ٢٠٠٩.
٧-روبرت غرين ، ٣٣ إستراتيجية للحرب ، دار كلمة للنشر ، أبو ظبي ، ٢٠٠٦ .
٨-زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا)، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
٩-عبد علي كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض (المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية)، ط١، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
١٠-علياء محمود الليثي، الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية في أفغانستان ٢٠٠١-٢٠١٤، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، القاهرة، د.ت.
١١-محمد فتحي امين ، السوق وأنواعه ، المجلة العسكرية ، العدد(١) وزارة الدفاع ، بغداد، ١٩٩٧ .
١٢-محمد فتحي أمين ، العلم العسكري مفهومه تطبيقاته ، دار الأوائل ، سورية ، ٢٠٠٥.
١٣-منير شفيق، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٨.
١٤-وهبه الزحيلي، اثار الحرب دراسة فقهية مقارنة، ط٥، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٣.

ثانياً: الدوريات:

١-بومنجل خالد وفاروق مجيب، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العرابي للدراسات السياسية والإستراتيجية والعسكرية، برلين، ٢٠١٨.

٢-كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الإستراتيجية من حرب أوكرانيا؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، د.ت.

٣-محمد الامين مقراوي الوغليسي،دراسة جيوبوليتكيا أوكرانيا(قراءة في الصراع العالمي بين الغرب وروسيا) مجلة البيان، ٢٠١٨/٣/١.

٤-محمد يونس يحيى الصائغ، أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد(١١)، العدد(٤٠)، ٢٠٠٩.

ثالثاً: الندوات:

عمار حميد ياسين، الحرب الروسية- الأوكرانية وأثرها على طبيعة تحولات مداخل علاقات القوة الجيوسياسية في النظام الدولي، ورقة ندوة علمية، فرع الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢

رابعاً: الانترنت:

١-أدارة بايدن: سحب روسيا قواتها من الحدود مع أوكرانيا خطوة بناءة، روسيا اليوم، الموقع على الرابط الالكتروني: http://arabic.rt.com/russia/

٢-حمد جاسم محمد، هدف الولايات المتحدة الأمريكية من تأجيج الصراع بين روسيا وأوكرانيا، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة كربلاء، الموقع على الرابط http://Kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/04/07

٣-سعيد عاكشة، كيف ترى إسرائيل التدخل الروسي في أوكرانيا؟ الموقع على الرابط الكتروني http://acpss.ahram.org.eg/news/17412.aspx , 9/4/2022

٤-علاء الحديدي، أربعة سيناريوهات محتملة للحرب في اوكرانيا، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية : https://ecss.com.eg/19126, 6/5/2024

5-https://www.foreignaffairs.com/ukraine/long-war-ukraine-russia-protracted-coflict , 2/5/2024

٦-مجدي عطية ، مقدمة في دراسات الحرب : ٢٠٢٢/٣/٨. http://babalwad.com

٧-نورهان الشيخ، مستقبل العلاقات الأوربية الروسية (الفرص والتحديات)، مركز تريندز للبحوث والاستشارات،الموقع على الرابط: http://trendsresearch.org/ar/insight/

٨-هاني المصري، سيناريوهات الحرب الاوكرانية، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية- مسارات، الموقع على الرابط: https://www.masarat.ps/article/5921/3/5/2024

٩-هشام عليوان، الحرب الروسية- الاوكرانية: اربع سيناريوهات مطروحة بين النصر أو الاحتواء، الموقع على الرابط : https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=19251,3/5/2024

١٠- وحيد عبد المجيد، الأزمة الأوكرانية.. ومعركة النظام العالمي، الموقع على الرابط:

http://acpss.ahram.org.eg/nwes/17397.aspx, 7/4/2022

11-Ukraine at war, economist, 29 April 2023, on the website www.economist.com/ Ukraine-crisis, 28/4/2024

first: Books:

1-Brussels summit communiqué, Issued by the heads of state and government participating in the meeting of the north Atlantic council in Brussels, 14 June, 2021.

2-Ieva Berzina and martins Hirss, The possibility of societal Destabilization in atvia: potential national security Threats, executive summary of the Research project, Riga, Latvia, center for security and strategic Research , national Defense Academy of Latvia, 2016.

3-George Friedman, the Geopolitics of Russia: permanent struggle, Stratford center, October, 2008.
4-Lodewijk smoor, understanding the narratives explaining the Ukrainian Crisis: Identity division and complex diversity in Ukraine, European and regional studies, Acta university, Romania, 2017.
5-Nayef Al Rodhan, Implications for Geopolitics and Outer space security, Report, Geneva center for security policy, Geneva. August, 2022.
6-paul Dziatkowiec and Julie Allard,Implications for diplomacy and Dialogue, Geneva center for security policy, Geneva,August,2022.
7-Roger B. Myerson. perspectives on Ukraine and the Russian Hnvasion, Roport, university of Chicago, united states of America. 2023.
second:periodicals:
1-Andrej Krickovic and Yuval weber, commitment Issue: Syrian and Ukraine Crisis as Bargaining Failures of the post cold war international order, problems of post communism, vol.65, No. 6.
2-Brian Michael Jenkins, Consequences of the war in Ukraine: A Bleak outlook for Russia report, rand corporation, united state of America, February 24, 2023.
3-chinas position on the political settlement of the Ukraine Crisis, ministry of foreign affairs ot the people's Republic of china, 24 Februaury 2023 on the wedsitewww.fmprc.gov.cn/mfa-eng, 29.4.2024
4-Jessica pisano, How zelensky Has changed Ukraine, Journal of Democracy, vol.33, johns Hopkins press,no.3, july 2022.
5-Thomas Owens. In defence in Chassical, naval war College Review, vol.2, No.4, Autumn, 1999.